سحابة من الافكار السوداء، خرجت أجر اقدامي عائدا إلى ميدان سان مارك. سأحتمي هناك بالزحام والحمام والتماثيل والتصاوير والموسيقى وسأنتظر ان يفرد لي تمثال الاسد المجنح جناحيه، فاستخدمهما بساطا سحريا يطير بي وينجيني من شر هذا الرجل. عقلي عاجز عن الاهتداء إلي طريق للخلاص، لا أرى حلا لمشكلتي إلا بحدوث معجزة.

ها هو ميدان سان مارك، الذي كان كعبة احلامي، يتحول إلى مسرح لأكثر الكوابيس رعبا. لقد أفسد هذا الرجل كل شيء. تهالكت فوق أول كرسي صادفني وطلبت كأسا من عصير البرتقال أجفف به حلقي. جلس الرجل إلى طاولة قريبة، وأومأ إلي رجل يقف في الزحام، فجاءه مهرولا. همس له ببعض الكلمات وأشار اليه ان ينصرف. تيقنت من أنه صاحب سطوة ونفوذ بين افراد عصابته، وانه يستنفرهم لإحكام الحصار حولي. تجولت ببصري بين زبائن المقهى، بأمل أن تسعفني الاقدار برؤية انسان اعرفه ليكون طاقة امل تخرجني من كهوف الرعب. يرتد بصري خائبا، فلا أجد سوى هذا الرجل الذي أحس بدبيب نظراته فوق عنقي وظهري. هل اذهب اليه الآن واسأله بكلمات صريحة عما يريده مني، فإن كان نقودا، سأمنحه كل ما معي لاعتق نفسي. لكنني اخشى ان يكون الرجل بانتظار مناسبة كهذه ليشتبك في عراك معي، ويغرز سكينه في صدري، معتمدا على انه سيجد من زبائن المقهى من يشهد بانني انا الذي ذهبت اليه حيث كان جالسا وبادرته بالعراك. طردت الفكرة من رأسي، كما طردت فكرة اخرى تدعوني للاتصال بالشرطة. اذ ماذا سأقول لهم عندما يفتحون لي محضرا ويسألونني لماذا وكيف ومتي واين، واذا قلت ما اعرف فهل سيصدقون روايتي التي لاتقدم تبريرا لهذه المطاردة ولا سببا، واذا صدقوها فما الذي سيفعلونه. لعلهم سيضعونني في الحجز حماية لي، فهل هذا ما أريده، او لعلهم يستريبون في امري ويبدأون هم ايضا بمطاردتي، وتكون النتيجة أني أدرأ شرا بشر اكبر منه. وانتهى تفكيري إلى انني